

أضواء البيان

@ 268 @ قد بيّنا الآيات الموضحة له في سورة (الحجر) ، في الكلام على قوله تعالى :
{ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْأُمُحِلِّينَ } ، وفي غير ذلك من المواضع . { قُلْ
ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي الْآخِرَةِ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (بني
إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ
دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا } . { وَلَا تَنْفَعُ
الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في
سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ } . {
قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رُضٍ قُلِ اللَّهُ } . أمر الله
جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة ، نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول للكفار :
مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رُضٍ } ، أي : يرزقكم من السماوات بإنزال
المطر مثلاً ، والأرض بإنبات الزروع والثمار ، ونحو ذلك . ثم أمره أن يقول : { اللَّهُ }
، أي : الذي يرزقكم من السماوات والأرض هو الله ، وأمره تعالى له صلى الله عليه وسلم
بأن يجيب بأن رازقهم هو الله يفهم منه أنهم مقرّون بذلك ، وأنه ليس محل نزاع .
وقد صرّح تعالى بذلك في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مِّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ
مِنَ الْمَمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ } ، وإقرارهم بربوبيته تعالى يلزمه
الاعتراف بعبادته وحده ، والعلم بذلك . .
وقد قدّمنا كثيراً من الآيات الموضحة لذلك في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على
قوله تعالى : { إِنْ هَآذِلَ الْفُرْعَانُ يَهْدِي لِلَّهِ هِيَ أَقْوَمُ } . { قُلْ
لَا تُسْأَلُونَ عَنْ آجَرِمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَنْكُمْ لَوْ } .